

(مقهى التكية)

م ١ نهار_ خارجي!

الكاميرا تتحرك في أرجاء المقهى.. وجوه رجال يدخنون الشيشة وآخرين يشربون الشاي، ودرويش يمشي بالمبخرة يتمم بأسرار وطلاسم دخان المبخرة يغمر المشهد.

صوت:

التكية اسم غامض يحمل بين طياته سرّاً صوفيّاً لم يعرف بعد.. دائماً ما تسألت عن أصل الكلمة: هل هو تركي أو فارسي أو هي كلمة عربية جاءت من الفعل اتكأ أي هي الملجأ والملاذ؟

صوت الست أم كلثوم: فات الميعاد.. الكاميرا تقترب من كنكة القهوة وهي تعد ويبدأ القهوجي في صبّها ويضعها على الصينية وبجانها كوب ماء، والكاميرا تتابع الصينية بمحتوياتها وهي تتجه إلى شخص جالس بمفرده ويبدو تائها!

القهوجي:

القهوة يا بيه!

لم يبدُ أن الرجل الجالس سمع شيئاً.. يتركه القهوجي ويمشي والكاميرا

تقترب من فنجان القهوة!

الصوت:

أنا عارف إن أنت مش عايز تشوفني ولا تكلمني.. بس صدقني أنا رحمتك من مأساة إغريقية كنت هتعيشها.. نكد ليل ونهار رايح فين وجاي منين؟ عذاب أبدي لا ينتهي إلا بالموت.. الموت الذي تتمناه ولن تناله.. عايز تتجوز ليه؟ أنت الآن حر طليق طير في السما والحرية لا تقدر بئمن.
الرجل الجالس يرفع يديه يودّ أن يصفع الصوت فلا يستطيع!

الرجل:

اسكت يا ابن المؤذبة.. أنت السبب افتكرتني مجنون وأنا بكلم سيادتك ضروري تطلع لي وهي معايا؟ أنا كنت ساعتها هعرض عليها الجواز والأمور ماشية عال العال لحد ما انت طلّيت بطلعتك الهية.. مش احنا اتفقنا إني ما شوفش وشك وهي معايا!

الصوت:

أنا صحبك ومش ممكن أشوف صاحبي هيقوع وما ألحقوش.

الرجل:

يا أخي أبوس إيدك اللي مش شايفها كنت سيبني أتنبيل أقع.
الحسرة تظهر على وجهه.

كان فاضل خطوة وأحس إني إنسان طبيعي.. أتجوز ويبقى لي بيت
وأولاد.

الصوت:

يا ابني انت إنسان طبيعي ١٠٠% بيور أصلي!

الرجل:

طبيعي ازاي يا ابن الهيلة وأنا قاعد بكلم فنجان قهوة.

الصوت:

كل العباقرة كده.

الرجل:

عبقري دا انا مدرس ابتدائي بدرس جدول الضرب و $1 + 1 = 2$

الصوت:

وأنت فاكر رياضيات ابتدائي سهلة؟ دا النسبية بتاعت اينشتين اسهل

بكتير،

وما دام أنت شوفتني تبقى عبقري!

الرجل:

دايما حاسس إن الحال هيتغير وابقى في يوم من الأيام أحسن و اقابل
حب حياتي وأعيش.

الصوت:

يا ابني انت عايش احسن عيشة وأنا وانت ما لناش غير بعض.. بص
ايه رأيك نروح البيت ونشوف فيلم جون كوزاك ١٤٠٨ فيلم روعة الروعة ولا
ايه رأيك في فيلم دي نيرو hide and seek فيلم كنافة بالقشطة ولا فيلم
dream house بتاع الواد البارد الرذل اللي بيمثل دور جميس بوند اسمه
جريج؟

يحاول الصوت تذكر الاسم.

الصوت:

مش مهم بس الفيلم حمادة بالجزييل.

الرجل:

هي كل أفلامك أبطالها ناس مجانيين؟ ربنا ينتقم منك أنا هسيب لك
المكان وأمشي. يقف الرجل ويمشي بضعة خطوات لكنه يعود منكسراً
لجلسته السابقة يبدو عليه الهزيمة.

يختفي المقهى ورواده، ولا يبقى سوى الرجل وفنجان القهوة والدرويش
وهو ينشر دخان بخوره في أرجاء المكان!